



قسم الشؤون الدينية  
شعبة التبليغ  
سلسلة إصدارات المناسبات السنوية

٤٧

# زيارة أمير المؤمنين ليلة استشهاده ويومه



أمر الله، مُتَوَاضِعاً فِي نَفْسِكَ، عَظِيماً عِنْدَ اللَّهِ، كَبِيراً فِي الْأَرْضِ، جَلِيلاً  
عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ، وَلَا لِقَائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ [وَلَا لِأَحَدٍ  
فِيكَ مَطْمَعٌ]، وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ<sup>(١٠)</sup>، الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ  
عَزِيزٌ حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ  
مِنَهُ الْحَقُّ، وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصَّدْقُ  
وَالرَّفْقُ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحُكْمٌ، وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَحَزْمٌ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعَزْمٌ  
فِيمَا فَعَلْتَ، وَقَدْ نَهَجَ بِكَ السَّبِيلُ، وَسَهَّلَ بِكَ الْعَسِيرُ، وَأَطْفَقَتْ بِكَ  
النِّيرَانُ، وَاعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ، وَقَوِيَ بِكَ الْإِسْلَامُ، فَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَلَوْ كَرِهَ  
الْكَافِرُونَ، وَثَبَّتَ بِكَ الْإِسْلَامُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَسَبَقَتْ سَبْقاً بَعِيداً، وَأَتَعَبَتْ  
مَنْ بَعْدَكَ تَعَباً شَدِيداً، فَجَلَلَتْ عَنِ الْبُكَاءِ، وَعَظُمَتْ رَزِيَّتُكَ فِي السَّمَاءِ،  
وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنَامَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ، وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ، فَوَ اللَّهُ لَنْ يُصَابَ الْمُسْلِمُونَ  
بِمِثْلِكَ أَبَدًا، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفًا وَحِصْنًا وَقُنَّةً رَاسِيًا<sup>(١١)</sup>، وَعَلَى  
الْكَافِرِينَ غُلْظَةٌ وَغَيْظًا، فَأَلْحَقَكَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ، وَلَا أَحْرَمْنَا أَجْرَكَ، وَلَا أَصْلَنَا  
بَعْدَكَ)).

وَسَكَتَ الْقَوْمُ حَتَّى انْقَضَى كَلَامُهُ وَبَكَى، وَبَكَى أَصْحَابُ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ ثُمَّ طَلَبُوهُ فَلَمْ يُصَادِفُوهُ . (الكافي ج ١ ص ٤٥٤).



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

(١٠) الهوادة: الصلح والمحاباة والميل من الحق إلى الباطل .

(١١) القنة بالضم والنون: الجبل، وراسياً، أي: ثابتاً .

## زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ليلة استشهاده ويومه

عَنْ أُسَيْدِ بْنِ صَفْوَانَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اذْتَجَّ (١) الْمَوْضِعَ بِالْبُكَاءِ وَدُهِشَ النَّاسُ كَيَوْمِ قُبُضِ النَّبِيِّ ﷺ وَجَاءَ رَجُلٌ بَاكِيًا وَهُوَ مُسْرِعٌ مُسْتَرْجِعٌ وَهُوَ يَقُولُ الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النَّبُوَّةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: ((رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ، كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا، وَأَخْلَصَهُمْ إِيْمَانًا، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا، وَأَخَوْفَهُمْ لِلَّهِ [من الله عز وجل]، وَأَعْظَمَهُمْ عَنَاءً، وَأَخَوَطَهُمْ (٢) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَآمَنَهُمْ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ، وَأَكْرَمَهُمْ سَوَابِقَ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَشَبَّهُهُمْ بِهِ هَدِيًا وَخُلُقًا وَسَمْتًا (٣) وَفِعْلًا، وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، فَيَجْرَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، قَوِيَّتَ حِينَ ضَعُفَ أَصْحَابُهُ، وَبَرَزْتَ حِينَ اسْتَكَانُوا، وَنَمَضْتَ حِينَ وَهِنُوا، وَلَزِمْتَ مِنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذْ هَمَّ أَصْحَابُهُ، وَكُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا، لَمْ تُتَارَعْ وَلَمْ تُتَضَرَّعْ بِرِغْمِ الْمُنَافِقِينَ وَغَيْظِ الْكَافِرِينَ وَكُرْهِ الْحَاسِدِينَ وَصِغْرِ الْفَاسِقِينَ [وضغن (٤) الفاسقين]،

(١) أي: اضطرب.

(٢) أي: أشدهم حياطة وحفظاً وصيانةً وتعهداً.

(٣) المهدي: الطريقة والسيره، والسمت: هيئة أهل الخير.

(٤) الضغن: الحقد.

فَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَيْسَلُوا (٥)، وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا (٦)، وَمَضَيْتَ بُنُورَ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا، فَاتَّبَعُوكَ فَهَدُوا [ولو اتبعوك لهدوا]، وَكُنْتَ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا، وَأَعْلَاهُمْ قُوتًا [أعلاهم قدماً وأطيهم كلاماً وأصوبهم منطقاً]، وَأَفْلَهُمْ كَلَامًا، وَأَصُوبَهُمْ نُطْقًا، وَأَكْبَرَهُمْ رَأْيًا، وَأَشَجَعَهُمْ قَلْبًا، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا، وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلًا، وَأَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ. كُنْتَ وَاللَّهِ يَعْشُونَ (٧) لِلدِّينِ أَوْلَاً وَآخِرًا، الْأَوَّلَ حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ، وَالْآخِرَ حِينَ فَسَلُوا، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَبَا رَحِيمًا إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا، فَحَمَلْتَ أَنْتَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا، وَحَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا، وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا، وَسَمَرْتَ إِذْ [إذا] اجْتَمَعُوا، وَعَلَوْتَ إِذْ هَلِعُوا (٨)، وَصَبَرْتَ إِذْ أَسْرَعُوا، وَأَدْرَكْتَ أُوْتَارَ مَا طَلَبُوا، وَنَالُوا بِكَ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا، كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ [للكافرين] عَذَابًا صَبِيًّا وَنَهْبًا، وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَمْدًا وَحِصْنًا، فَطَرْتُ وَاللَّهِ بِنِعْمَائِهَا وَفُرَّتْ بِحَبَائِثِهَا، وَأَحْرَزْتَ سَوَابِعَهَا [سوابقها] وَذَهَبْتَ بِفَضَائِلِهَا، لَمْ تُفَلِّلْ حُجَّتَكَ، وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ، وَلَمْ تَضَعُفْ بِصِيرَتِكَ، وَلَمْ تُجْبِنْ نَفْسُكَ، وَلَمْ تَحْرَجْ (٩) [ولم تحل]، كُنْتَ كَالْجَبَلِ لَا تُحْرَكُهُ الْعَوَاصِفُ، وَكُنْتَ كَمَا قَالَ عليه السلام: آمَنَ النَّاسُ فِي صُحْبَتِكَ وَذَاتِ يَدِكَ، وَكُنْتَ كَمَا قَالَ عليه السلام: ضَعِيفًا فِي بَدَنِكَ، قَوِيًّا فِي

(٥) الفشل: الجبن.

(٦) التعتعة في الكلام: التردد فيه من حصر أو عي.

(٧) اليعسوب: أمير النحل، واستعير للسيد والرئيس.

(٨) الملع: أفحش الجزع، والحرص: والفرع.

(٩) من الخرور وهو السقوط.